ما قاله ربنا جل وعلا قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
ذلك ازكي لهم ولابد للعبد ان يمتثل امر سيده لئلا يكون عاصيا فاذا
فعل ما امر به زكي عمله وقبله منه وهذا علي وجه التاديب فامتثل
ايها الانسان ما قد امرك الله به ولا تخالف امره فيما امرك به فان
خالفته وعصيت امره ولم تغض بصرك وارخيت عنانه الي ما لا يعنيك
فقد وقعت في امر كبير وبحر عظيم وذلك لا يخلو من احد امرين اما
ان يقع عينك علي حرام او تقع علي مباح فان وقعت علي حرام وقعت
في ذنب كبير وربما يتعلق قلبك بذلك فتهلك الا ان يرحم الله تعالي
كما ذكر ان العبد لينظر النظرة ينتغل فيها قلبه كما ينتغل الجلد في
الدباغ فلا ينتفع به ابدا وان وقعت عينك علي مباح فربما يشتغل
قلبك به فجاءك الوسواس والخواطر بسببه ولعلك لا تصل اليه
فتبقي مشغول القلب منقطع عن الخير فاذا لم تنظر الي شي من ذلك
وكان بصرك محجوبا عنك كنت مستريحا سالما للنقص عن الافات
واعلم ان من امتنع عن النظر الي ما لا يعنيه وجد للعبادة لذة وحلاوة
ووجد للقلب صفوة فاذا اكثر النظر الي ما لا يعنيه لم يجد لعبادة
لذة ولا صفوة ولا حلاوة ودخله الوسواس فينبغي للانسان
ان يغض بصره عن المحارم وعن ما حجب عنه وستر كما ذكر عن ابي

الدرداء

الدرداء انه قال من غض بصره عن النظر الي ما حرم الله عليه زوجه
الله من الحور العين حيث احب ومن اطلع فوق بيوت الناس فيما
حجب عنه وستر حشره الله يوم القيمة اعمي وذكر عن حذيفة رضي
الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر سهم
مسموم من سهام ابليس فمن غض بصره من خوف الله تعالي والتماس
ثوابه اعطاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه فلكل عين زانية وزنا
العين النظر وذكر عن داود الطائي انه قال لرجل قد حدق النظر
الي من ينظر اليه يا هذا اردد نظرك فانه بلغني ان الانسان يسال
عن فضول نظره كما يسال عن فضول ماله وكلامه وعمله وذكر عن
الحسن انه قال لا تخلون بامراة الاوانت تملك فرجها فان ثالثهما
الشيطان وذكر في الخبر ان الله اوحي الي داود عليه السلام يا داود
مر بني اسرائيل الا يكثروا الالتفات الي حرم المسلمين ولا يفشون
الزنا فاسلط علي حريمهم من يزني بهم يا داود من زني بالبنات
زني منه بالبنات ومن زني بالاخوات زني منه بالاخوات ومن زني
بالزوجات زني منه بالزوجات ومن زني بالامهات زني منه بالامهات
ومن كاد او نظر او التفت فعل منه بحرمه مثل ذلك فمن لم تكن له
حرم استوفي منه بالنكال والعذاب في دار الخزي والهوان

وسئل ابن سيرين رحمه الله
عن النساء فقال هن مفاتيح
ابواب الفتن ومخازن الحزن
ان احسنت الامراة اليك منت
عليك وتفشي سرك وتجعل امر
وعقل الغير وقيل النساء
بالليل وتشكو بالنهار
حيوة الحيوان